

بحار الأنوار

[333] أو لم يصبر. 17 - كا: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الايمان أربعة أركان، الرضا بقضاء الله والتوكل على الله، وتفويض الامر إلى الله، والتسليم لامر الله (1). بيان: " الايمان أربعة أركان " أي مركب منها أوله هذه الاربعة، وعليها بناؤه واستقراره فكأنه عينها. 18 - كا: عن علي: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن بعض أشياخ بني النجاشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس (2) طاعة الله الصبر، والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره، ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيرا له فيما أحب أو كره (3). بيان: " رأس طاعة الله " أي أشرفها أو ما به بقاؤها، فشبه الطاعة بانسان وأثبت له الرأس، في القاموس: الرأس معروف وأعلى كل شئ وسيد القوم، وفي بعض الروايات " كل طاعة الله ". " فيما أحب " أي العبد مثل الصحة والسعة والامن " أو كره " كالسقم والضيق " إلا كان " أي ما قضاه الله بقرينة المقام فان الرضا عن الله هو الرضا بقضائه وإرجاعه إلى الرضا بعيد والرضا به لا ينافي الفرار عنه والدعاء لدفعه لانهما أيضا بأمره وقضائه سبحانه. 19 - كا: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن حماد، عن ابن مسكان عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزوجل (4). توضيح: يدل على أن الرضا بالقضاء تابع للعلم والمعرفة، وأنه قابل للشدة والضعف مثلهما، وذلك لان الرضا مبني على العلم بأنه سبحانه قادر _____ (1) الكافي ج 2 ص. 47 (2) وفي بعض النسخ: كل طاعة الله. (3 - 4) الكافي ج 2 ص 60. [*]